خلال الأشهر الأخيرة الماضية، ثم تزعم الوزير دافيد ليفي، المحسوب على الفئات غير الميسورة من الاسرائيليين التي تقطن أحياء المدن الفقيرة ومدن الاعمار، إنما خلقا نوعاً من التماثل مع ايكود على غرار ما حدث في الانتخابات السابقة (بديديا باري ودافيد شاحام، يديعوت احرونوت، ٩/٤/١٩٨١).

لقد كانت انتخابات الهستدروت بمثابة استفتاء عام جيد وذي مصداقية كبيرة بالنسبة لما يتوقع حدوثه في انتخابات الكنيست في أواخر حزيران (يونيو). لولا النسبة الكبيرة للممتنعين عن التصويت والتي ناهت الاربعين بالمئة، كما سبق وذكرنا. على أي حال، فإن ارتياح زعماء المعراخ للنتائج التي حققوها في انتخابات الهستدروت ليس ثمة ما يبرره في الواقع؛ وذلك للسببين التاليين: أولاً، لقد استعاد المعراخ، في فوزه، الأصوات التي فقدها قبل أربع سنوات لصالح داش. ثانياً، سيواجه، في انتخابات الكنيست، ثلاث قوائم على الأقل يمكن أن تستنفد من طاقته الانتخابية، وهي: قائمة دايان التي لم تشارك في انتخابات الهستدروت وقائمة حقوق المواطن التي شاركت مع المعراخ في قائمة واحدة في انتخابات الهستدروت والتي ستخوض انتخابات الكنيست بشكل مستقل، ثم قائمة التغيير التي تعدّ جزءاً من داش والتي ستخوض الانتخابات بشكل مستقل أيضاً. أما بالنسبة لليكود، فإن الوضع، بعد انتخابات الهستدروت، يبدو أفضل؛ حيث أن محافظته على قوته تقريباً، خلال هذه الانتخابات، إنما تشير إلى أن «هنالك جزءاً كبيراً من جمهور الناخبين، من بين الأجراء وذوي الدخل المحدود، لم يقرر بعد أن الوقت قد حان لكي يترك ليكود الحكم ويعود المعراخ إليه» (افتتاحية معاريف، ٨/٤/١٩٨١).

لقد كانت انتخابات الهستدروت، في أحسن الأحوال، استفتاء يحمل الكثير من الأمور المجهولة. ومن أبرز هذه الأمور تلك اللامبالاة التي تمثلت في جمهور الممتنعين عن الادلاء بأصواتهم؛ الأمر الذي ترك، بلا شك، أثراً على النتائج النهائية لهذه الانتخابات. والمجهول، هنا، هو عدم معرفة رأي هؤلاء، وهل سيشاركون في انتخابات الكنيست أم أنهم سيواصلون امتناعهم. وتشير الاحصائيات، هنا، إلى أن نسبة الامتناع عن التصويت، في انتخابات الهستدروت، خلال المعارك الانتخابية الأربعة الاخيرة قد فاقت نسبة الامتناع عن التصويت للكنيست خلال المعارك الانتخابية نفسها، إذ تراوحت نسبة التصويت للهستدروت بين ٦٥ - ٧٧٪، بينما تراوحت، بالنسبة للكنيست، بين ٧٨ - ٨٢٪. وهنالك، أيضاً، أمر آخر مجهول يتعلق بدور القوائم الاخرى في انتخابات الكنيست، وهل ستحصل هذه القوائم على أصواتها من المعراخ أم من الليكود، وأبرز هذه القوائم، كما ذكرنا، قائمة دايان الجديدة. وهذا الامر لم تكشفه نتائج الهستدروت. أما الامر الاخير الذي بقي مجهولاً، فهو آراء المليون ناخب من غير أعضاء الهستدروت، الذين يشكلون جبهة المنافسة الأساسية بالنسبة للقوائم جميعها، وربما توقفت على هؤلاء نتائج انتخابات الكنيست.

الاعداد لانتخابات الكنيست

في هذه الأثناء، تستعد الكتل والاحزاب الاسرائيلية لعرض قوائمها المرشحة لانتخابات الكنيست العاشر التي ستجري في أواخر حزيران (يونيو) المقبل. فقد قام المعراخ بعرض أوائل المرشحين في قائمته، وذلك بعد تنافس شديد تمّ بين مؤيدي بيرس ومؤيدي رابين حول احتلال الاماكن الأولى الرئيسية في القائمة. وكتسوية للخلاف بين الطرفين، احتل بيرس المركز الأول، وحلّت النائبة شوشانه أربيلي - الموزيلينو المكان الثاني، بينما احتل أبا ايبن المكان الثالث، وجاء اسحاق رابين في المكان الرابع، وبار - ليف في المكان الخامس، وما زالت الجهود مستمرة لاستكمال تشكيل القائمة.

كذلك، عرض بيرس أعضاء حكومة الظل، التي ينوي تشكيلها في حال انتصار المعراخ في الانتخابات، حيث استبعد رابين تماماً عنها. فقد رشح أبا ايبن وزيراً للخارجية وبار - ليف وزيراً للدفاع والبروفيسور حاييم بن - شاحار، رئيس جامعة تل - أبيب وأبرز الخبراء الاقتصاديين في اسرائيل، وزيراً للاقتصاد. وجاء يحكوئي وزيراً للتجارة والصناعة. وقد اصطدمت خطوة بيرس هذه برد عنيف من جانب رابين الذي كان يتطلع